



« المولود من الجسد ، جسد هو . والمولود من الروح ، هو روح . لا تتعجب أنى قلت لك ينبغي أن تولد من فوق .  
الريح تهب حيث تشاء ، وتسمع صوتها ، لكنك لا تعلم من أين تأتي ، ولا إلى أين تذهب ؟ هكذا كل من ولد من  
الروح » ( يو ٣ : ٦ - ٨ ) .  
في موضع آخر ، تلقب الولادة الثانية :

### & بالولادة من الروح القدس .

لأن الروح القدس له دور في المعمودية ، لذلك قال القديس يوحنا المعمدان للشعب عن المسيح ، أنه : « سيعمدكم  
بالروح القدس » ( مر ١ : ٧ ، ٨ ) ، ( مر ٢ : ٨ ) ، ( يو ١ : ٣٣ ) . وقال أيضاً للمسيح للأبناة الرسل : « يوحنا  
عمد بالماء ، وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ، ليس بعد هذه الأيام بكثير » ( أع ١ : ٥ ) .  
ويكون الله : « نار أكلة » ( عب ١٢ : ٢٩ ) ، فيدعى الروح القدس بالروح الناري ، فهو نار في جوهره ونار  
في عمله ، فمن هذا المنطلق ، يطلق على الولادة الثانية :

### & بالولادة من الروح القدس ونار .

وهذا يتضح من شهادة يوحنا المعمدان للشعب عن المسيح : « أنا عمدتكم بماء للتوبة ، ولكن الذي يأتي بعدى هو  
أقوى منى ، الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه ، هو سيعمدكم بالروح القدس ونار » ( مت ٣ : ١١ ) ، ( لو ٣ : ١٦ ) .  
وكما تسمى الولادة الثانية ، بأنها الولادة من الروح ، كذلك تسمى :

### & بالولادة من الماء والروح .

وهذا يرجع لأهمية الماء مع الروح القدس ودم المسيح في المعمودية ، ولذا قال الرب لنيقوديموس : « الحق الحق  
أقول لك ، إن كان أحد ، لا يولد من الماء والروح ، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله » ( يو ٣ : ٥ ) .  
أخيراً الولادة الثانية ، تلقب :

### & بخروج الجسم من الجسم .

من المعروف عن الولادة الجسدية ، هي خروج الطفل المولود من رحم والدته ، أى خروج جسم من جسم . كذلك  
المعمودية تتم بالتغطيس ، أى يدفن المعمد تماماً ، ثم يخرج بعد العمد من جرن المعمودية . وهذا يعد خروج جسم ،  
من جسم .

لذلك العمد بالتغطيس ، هو الأنسب من الرش ، وذلك للدفن تماماً في جرن المعمودية ، ثم القيامة بعد ذلك :  
« أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح ، اعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت ، حتى كما أقيم المسيح  
من الأموات بمجد الأب ، هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة . لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته ،  
نصير أيضاً بقيامته » ( رو ٦ : ٣ - ٥ ) ، ( كو ٢ : ١٢ ) .

ومن هنا تعمد السيد المسيح من يوحنا المعمدان بالتغطيس ( مت ٣ : ١٣ - ١٧ ) ، ( مر ١ : ٩ - ١١ ) . وتعمد  
أيضاً الخصى الحيشى ، من القديس فيليب ، بنفس الطريقة ( أع ٨ : ٣٦ - ٣٩ ) .  
لذلك تتمسك كنيستنا ، على أن المعمودية يجب أن تتم بالتغطيس وليست بالرش ، ومن هنا يتم طقس العمد لكل  
المعمدين بالتغطيس .

فلنتذكر في هذا العيد ، أن بعمادنا الذي نلناه في الماضي ، ولدنا ولادة ثانية روحية من السماء ، وبها أصبحنا  
أبناء لله ( يو ١ : ١٣ ) ، وأعضاء في جسد المسيح الذي هو الكنيسة ( أف ٥ : ٢٩ - ٣٠ ) ، وأبناء للملكوت  
( مت ٨ : ١٢ ) .

فلنحترس على هذه النعم وأمثالها ، لكي تكون سبب بركة لنا ، لا سبب دينونة .  
نطلب من أعماق قلوبنا ، السلام والبركة والازدهار والتقدم لبلادنا مصر ، ولبلاذ الشرق الأوسط ، وللعالم أجمع .  
وكل عام وأنتم بخير ، ولإلهنا المجد الدائم

تحريراً ٢٠ / ١ / ٢٠٠٨ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوة